في معرض يستعيد ذكراه الفنية

عائلة الفنان العراقي الراحل فرج عبو تعرض أعماله في مركز واقف للفنون

الدوحة - العرب

يعرض مركز واقف للفنون ابتداء من مساء أمس الأول أعمال الفنان الراحل العراقي الراحل فرج عبو.

ومن الأعمال المعروضة: لوحة بألوان مائية على ورق كانسون سماها «حياة جامدة (ستيل ليف)» وقد رسم هذا العمل في العام 1947، في سرد شفاف لإنشاء فني يعرض تنوع الخامات والأحجام والسطوح لأجسام تتمثل في الكتاب والفازة المعدنية وقطعة من القماش؛ حيث تناول الفنان اختلاف زوايا المنظور البصري واستخدمه بذكاء لوصف التنوع في الخامات، واللون، والخامة، والملمس، ونسب توزيع الهيئات في شفافية وانسجام عاليين في استخدام الألوان المائية، إضافة إلى لوحة تمثل أحد أحياء مدينة الموصل القديمة (نينوى)، وقد رسم هذا العمل في العام 1968، وفيه يتناول الفنان رؤيته الخاصة لمدينته الحبيبة ومسقط رأسه في تجسيم طابعها المعماري الخاص، وجوها الحميم الذي يميز هذه المدينة العتيقة عن باقي مدن العراق، ونلاحظ التنوع اللوني المنسجم مع طبيعة هذه المدينة الربيعية، وبراعة توزيع الإضاءة والظلال. وفي لوحة أخرى بألوان زيتية على قماش كنفاس تمثل جبال دوكان في شمال العراق، وقد رسمت هذه اللوحة في 1980 وتمثل جمال ورقة طبيعة شمال العراق في صفاء وعذوبة تتجلى في شفافية وانسجام الألوان وقوة توزيع الإضاءة والظلال في إبداع تميزت به أعمال الفنان الراحل فرج عبو، الذي كان يعشق جبال العراق ويدأب على زيارة المنطقة الشمالية ليستلهم من جماليات طبيعتها.

وتعرض لوحة أخرى بجانب أخريات على زيت على كنفاس، أنجزت في العام 1961، وتمثل منظرا لنهر دجلة، ويجسد هذا العمل العمارة الحديثة والقديمة في مدينة بغداد في لوحة فنية تمثل أحد جسور مدينة بغداد الـ13 على نهر دجلة الذي يربط منطقة الكرخ بالرصافة ويربط الماضي بالحاضر. ويتناول الفنان هذا السرد المعماري الشائق والممتع في ذكر للتفاصيل المعمارية التي ميّزت عمارة بيوت بغداد القديمة (الشناشيل)، في شفافية للتفاصيل ودقة وفي الأسلوب وتناغم لوني للأزرق وتدرجاته الخضراء.

وفي لوحة رُسمت في 1978 بألوان زيتية على خشب معاكس تمثل أحد الأحياء القديمة لمدينة بغداد (الشناشيل) والتي تتميز بطابعها المعماري الفريد، ويقصد الفنان في اختيار التدرجات اللونية ذات المديات المتراوحة بين الأخضر والبني والأزرق إضفاء طابع خاص للمشهد المعماري ويكسبه ارثا خاصا يميز العمارة العراقية القديمة، كما يقصد الفنان في اختيار زاوية الرؤية بمنظور يسمح للمشاهد بتبين العديد من تفاصيل الحياة اليومية في هذه الأحياء القديمة.

وتعود لوحة للفنان إلى سنة 1946، وتمثل بركة طبيعية في شمال العراق، ومرة أخرى يسرد الفنان في دقة وبلاغة تنوعا فريدا في الخامات الطبيعية من ماء وشجر وحصى في انسجام ووحدة لمضمون العمل وإنشائه، وتوزيع مؤثر للإضاءة والظلال، ما يضفي طابع الرخامة والتناغم اللوني على هذا العمل الفني، في حين تعود لوحة لسنة 1939، وتمثل ميناء باكو (إيطاليا) وتنسم هذه اللوحة بتميز المنظور الذي تناول فيه الفنان رسم هذا المنظر الطبيعي لميناء باكو الإيطالي، وقد أبدع الفنان في اختيار زاوية الرؤية العلوية المميزة هذه؛ إذ استطاع بذلك سرد التفاصيل المعمارية والطبيعية لهذا الموقع الحيوي. وقد ترجم الفنان حيوية هذا الموقع في تنوع منسجم في اختيار الألوان والإضاءة التي أضفت ديناميكية منوسة واضحة لدى المشاهد.

وفي لوحة بأبعاد 35 في 26 سنتيمترا بألوان زيتية على كنفاس مقوى، رسمت عام 1951، تمثل «بورتريه» شخصيا للفنان وتنسم ألوان هذا العمل بطابع الوقار والتقنية العالية في توزيع الظلال وإبراز ملامح الفنان التي انسمت بالعمق وتركيز الرؤية بنقطة ذات منظور محدد مقصود من قبل الفنان، وهي تمثل أسلوب الفنان في هذه المرحلة من حياته الفنية في أثناء دراسته بإيطاليا. كانت وزارة الثقافة والإعلام- دائرة الفنون التشكيلية، قد نشرت كتيبا خاصا عن الفنان المبدع فرج عبدو قال فيه عادل كامل عن الراحل: «تتحدد ملامح إبداعات وتجليات الفنان، أي فنان بالمرحلة التاريخية التي يعيش مناخها وبخوض غمارها. فإذا كانت طفولة الفنان فرج عبو النعمان قد ارتبطت بالفن والأدب والمسرح، فإن المرحلة التالية وما بعدها، قد ارتبطت بالواقع الذي يشكل امتدادا لبداياته التي عاشها في مدينة الموصل، تلك المدينة التي استطاعت أن تحافظ على تقاليدها العربية الأصيلة». ويضيف: إن مرحلة الرواد التي تبلورت سماتها قبل ثورة 1958، لم يكن ثمة ما يشكل إلا البدايات، وهي بدايات فذة مقارنة بالواقع الفني السائد آنذاك. لكن الواقع تغير. وقد جعل «الفنانين» الشباب يسعون للإمساك بالمداخل الأولى للفن: كدراسة الواقع، والحرص على بلورة رؤية ذات ارتباط عميق بجذوره، وهذا ما يوضح لنا على سبيل المثال، تعدد التجارب التي مر بها الفنان. ومنها التجريد بشكل خاص، أو الفن التجريدي الإسلامي ليخلص كامل إلى أن فرج عبو لم يكن وحده الذي حاول أن يتمثل الواقع، أو أن يستلهم مناخه الداخلي التراثي، أو أن يعبر عن حلقاته المتقدمة، بل كان من هؤلاء القلة الذين سخرهم الفن باعتباره مرآة الحضارة في التعبير عن ذواتهم وقلقها وتأسيساتهم لمغزى الجمال، والأثر الإبداعي الخلاق.

ظهرت موهبة فرج عبو المزداد في 21 نوفمبر 1921 المتميزة واهتماماته الفنية منذ نعومة أظفاره؛ حيث زينت رسومه ومنحوتاته الفنية المبكرة بعض كنائس الموصل القديمة مثل كنيسة مار اشعيا (عام 1936).

وارتبطت نشأته بالأدب والمسرح بالإضافة للفن؛ حيث عمل في مجال التأليف والإخراج والديكور المسرحي.

انتمى إلى جمعية أصدقاء الفن عام 1941، وقام بتدريس فن الرسم في ثانوية الحلة، ودار المعلمين في بعقوبة حتى العا 1945، وعاد إلى بغداد من روما ليقوم بالتدريس ف معهد الفنون الجميلة، ومن ثم في أكاديمية الفنو الجميلة جامعة بغداد، حيث كان أحد أبرز المساهم في إنشائها وإرساء دعائمها الأكاديمية.

أسهم فرج بتخريج دفعات عدة من الطلبة المتميز في مجال الفن التشكيلي، كما أشرف على بناء وإعا صياغة المناهج للدراسات الأولية والدراسات العل في القسم التشكيلي في أكاديمية الفنون الجميل جامعة بغداد، وله عدة إنجازات أكاديمية متميزة ف هذا المجال.

التحق بجماعة بغداد للفن الحديث منذ العام 954 وظل مستمراً معها، فضلا عن كونه عضوا مؤس لجمعية الفنانين العراقيين، وهو عضو شرف فيه منذ تأسيسها عام 1956.

أقام وشارك في أكثر من 60 معرضا فنيا، منه معارض شخصية وأخرى مشتركة في داخل بلا وخارجها كان أبرزها:

- معرض ابن سينا المشترك الذي أقيم في مع الفنون الجميلة عام 1950.
- العديد من المعارض التشكيلية المشتركة.
- معظم المعارض التشكيلية الوطنية المقامة خار البلاد.

أقامت وزارة الثقافة والإعلام معرضاً شخصياً له ع 1984 في قاعة الفن الحديث ببغداد، وكان آخر معرض شخصي له حضره قبل وفاته.

للراحل العديد من الأعمال الفنية في عدد من الدوا الرسمية، والوزارات، وجامعة بغداد، ومطار بغد الدولي، والمتاحف الفنية وقاعات العرض، كما انتشر أعماله الفنية في عدد من دول العالم.

له كتاب منهجي مؤلف بجزأين بعنوان (علم عناص الفن) طُبع في إيطاليا عام 1982، ويعتبر مرج أصيلاً في مجال عناصر الفن باللغة العربية.

عاصر مختلف مراحل الفن العراقي وذلك قبل مرح الرواد وهي مرحلة تبلورت سماتها قبل ثورة ع 1958.

تعددت المراحل والتجارب الفنية التي مر بها الفنا الرائد فرج عبو، وكان همه الكبير ترجمة الوا العراقي ومزاوجته بالأصول الأكاديمية للفن وأساليب المتنوعة، ومن أساليبه المتميزة إضافة للمدرسة الكلاسيكية والانطباعية، الأسلوب التجريد والتجريد الإسلامي، حيث ينتمي في أبحاثه إ التراث العربي الإسلامي مجسدا بذلك جماليات البي والواقع العراقي.